ثبوت صحتها فاني فاديجري على من تعلمها انما عمدت الى شيء منها الا
رايت في منامي اني اصلي لغير القبلة ووجدت في قلبي نكارة وكنت
بفضل الله سبحانه كثيرا ما ارى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحرمت
بسبب ذلك مدة واستغفر الله واتوب اليه وهذا والله فما ظنك
بسفاف جالينوس وبقراط وارسطا واخوانهم الذين سموا بالحكما
وتابعهم المتكلمون على ذلك حتى غلب هذا الاصطلاح القبيح
الاستعمال الصحيح في كتب المتكلمين وشرح مفسدة الفلسفة الى فرق
الاسلام من المتكلمين والمتصوفة نسال الله العافية ونستغفره ونتوب اليه

القسم الثالث ما عفا الله عنه وسكت

عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما كان ربك نسيا ولنا في رسول
الله اسوة حسنة وهذا القسم ان تعلق بالدنيا فصنعة وان تعلق
بالدين فبدعة وعلى هذا القسم يعول البدع وعنه منشاؤها جمع
لكنهم يتعبدون عمومات يدخلونها تحتها والمتاهل الموفق يتيقظ لذلك
وينازع في صحة فعلهم ويقول لهم انكم لا اهدى من محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه وانكم لمتعلقون بذنب ضلالة كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه اذا حكمت هذا التقسيم فقد علمت ان الناس اصطلحوا
على انتزاع مسايل من امور الديانات منها ما كان في السلف من الواضحات
المعلومة من ضرورة الدين كمسالة نفي الثاني التي ما حصل المتكلمون من
تحريرهم الادلة العقلية فيها على طايل وعادوا الى دين العجايز وقالوا هذا
معلوم من ضرورة السمع والسمع غير واقف على هذه المسالة ونحو ذلك
ومنها ما هو بدعة محضة منتمية الى علم الاوايل كالكلام
على ماهية الصفات حتى ساعد بعض اكابر المتكلمين على نفي العلم
بالجزئيات وغير ذلك من البدعيات وما لم يكن كذلك فهذه المسايل
فانتزاعه وجعله فنا مخصوصا نشا عنه تفرق المسلمين وبلايا لا تحصى
من اعظم البدع فاذا كان الاول قد غلط ولم يشعر بما سيترتب فما
لمن راى العظايم تتولد من تلك العقايد لم ينته عنها ثم اذا كانت
عذره عذر الاول لم ينته بعد عنها وهذا شي قد نسلينا

عند

عنه انما ننبه على بعض مفاسدها فمن ذلك ان الانسان اول ما يقرع
سمعه ان الدين ينقسم الى اصول وفروع والفروع سهلة وربما شاع
قولهم كل مجتهد مصيب انما الشان في الاصول ما لم يعرفها فدينه
متزلزل فيبقى هذا عند الطالب وهو يعلم من نفسه انه لم يطلع على تحقيق
تلك المباحث ولا يحمل نفسه ان يقال فيه ان دينه متزلزل سيما وقد
يكون ذلك التكلم في افواه بعضهم يبلغ الكفر كيف وهذا
الطالب يعلم من نفسه انه قرا القران في صغره واطمانت نفسه الى الاسلام
وطبع قلبه بحبه وحب الشرايع والانبيا عليهم الصلاة والسلام ولو
اعطي الدنيا بحذافيرها لم يختر على هذا الدين شيا وقد انار له الايمان
وثبتت خصوصية المهمة ان يطلب تفاصيل المسايل فاذا رآ التطبيق
الناس على اسلام دين من لم يعرف العقايد وهو يعلم من نفسه الخلو
عنها بتلك الصيغة التي ابتدعوها طلب لنفسه المخلص من هذه
الورطة فوقع على دعوى العلم بتلك العقايد واختارها عند اترابه
واصحابه وابايه ومشايخه لانه الذي خلصه من الورطة واما
عند الاخرين فانما هو المخوف الذي لا ينجي منه الا هذه التي عند الاصحاب
حينئذ يسكنون عنه ويداب بعد ان كان له نوع همة في تعرف
تلك العقايد وقد اخذها مسلمة واورثه تطبيق الاصحاب تكون
النفس الى جملتها واذا راجع نفسه في تفاصيلها لم يجد العلم فيتهم نفسه
ان الدامن مقصورة ونعس وهذا الداكامن نفسه وقد اصلح من الدعوى
اذا تورع قال لغيره ما ليس بقلبه وكل يعلم من اصحابه ونظرايه انه لم
يحصل على طايل مثله لكن التراق اخوة واما مراد العلما فهذا العالم
عندهم وفي نظرهم لا يكلم في دعواه لانه لا تزال كذلك الا ان يحمله على
الكذب وما زلت اتكلم مع الطلبة اقول ما لكم اذا قال قايل
هذا طاهر او نجس او حلال او حرام او نحو ذلك لقول الله تعالى كذا
ولقول رسوله قلتم وقعدتم وقلتم يدعي الاجتهاد المسكين وقلتم وقلتم
وانما ادعى ظنا واثارة لاية او حديث مع مراجعة مستندات العلما
وترجيحاتهم في ذلك المطلب فحصل له نوع رجحان لبعض الاقوال

Copyright @ King Saud University